

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

ـ(81)ـ وقال في الفرق بينه وبين الوحي: قيل: الإلهام يحصل من الحق تعالى من غير واسطة الملك، والوحي من خواص الرسالة، والإلهام من خواص الولاية. وأيضاً: الوحي مشروط بالتبليغ كما قال تعالى: يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ بَلِّغُوا مَا أُتِيَ بِكُمْ وَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَمَا بَلَّغْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ إِن كُنْتُمْ كَاذِبِينَ؟ دون الإلهام. ومنهم من جعل الإلهام نوعاً من الوحي، وقال في الغريب: يقال لما يقع في النفس من عمل الخير الهام، ولما يقع من الشر وما لا خير فيه وسواس، ولما يقع من الخوف الجاش، وقال بعض المحققين: الوحي فيضان العلم من الله إلى النبي بواسطة الملك، والإلهام: الإلقاء في قلبه ابتداءً، والأول يختص بالأنبياء عليهم السلام، وقد يطلق الوحي على الإلهام كما في قوله تعالى: وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا يَا مَعْزُومًا إِنَّهُ بُرْهَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَخَوَّفُوا بِرَأْسِهِمُ الْمُشْرِكِينَ؟(1). فانهم لم يكونوا أنبياء، وقوله تعالى: وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَىٰ أُمِّ مَرْيَمَ أَنِ امْنَحِيْنِي رَحْمَةً مِّنْ رَبِّي فَقَالَتْ هَٰذَا عَٰلِيٌّ عَلَيْهِمُ الْفُتُورُ وَإِن لِّيَ الْيَمِّمُ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنِّي رَحِيمٌ وَهُوَ إِلَٰهٌ غَنِيٌّ وَجَاءَ عِيسَىٰ مِنَ الْمُرْسَلِينَ؟(2). وقوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَخَافُونَ يَأْتِي بِذُنُوبِكُمْ أَصْفًا بِذُنُوبِكُمْ وَلَا يَعْصِمُ عَنْ يَوْمِئِذٍ أَتَاكُمْ مِنْهُ أَنْ تَأْتُوا الشَّجَرَةَ وَمِمَّا يُعْرِشُونَ؟(3). وهذا الإطلاق إما بحسب اللغة أو على سبيل التجوز(4).

_____ 1 - سورة المائدة: 111، 2 - سورة القصص: 7، 3

ـ سورة النحل: 68، 4 - انظر الفروق اللغوية: 69 - 70.